

اختبارات الشخصية الموضوعية

تعريف الاختبار:

هو طريقة من طرق قياس الشخصية، يتكون من مجموعة من الأسئلة أو العبارات التقريرية المطبوعة غالباً، يجب عليها المبحوث بنفسه (بالكتابة غالباً وشفوياً أحياناً) على ضوء احتمالات أو فئات للإجابة المحددة سلفاً (نعم، لا؛ موافق، غير موافق) في موقف قياس فردي أو جماعي وتدور الأسئلة حول جوانب وجدانية أو انفعالية أو خاصة بالسلوك في المواقف الاجتماعية وتكشف عن جانب من جوانب الشخصية. وتُصحح الإجابة وتُفسر بطريقة موضوعية سلفاً. وقد يكون الاختبار أحادياً (يقيس سمة واحدة) أو متعدد الأبعاد (يقيس مجموعة من السمات).

أنواع الاختبارات:

هناك أنواع متعددة من الاختبارات تبعا للجوانب التي تقيسها (اختبار الميول، اختبار الاتجاهات والقيم، والدوافع والحاجات والجوانب الاجتماعية والوجدانية والاضطرابات النفسية والعقلية). وهنا نحن نهتم باختبارات الشخصية التي تهدف إلى قياس الجوانب الوجدانية والانفعالية والعلاقات الاجتماعية المرتبطة بالتوافق أو سوء التوافق.

فئات الإجابة:

تُستخدم فئات محددة للإجابة في الاختبارات المُقيدة، ويختلف عدد فئات الإجابة تبعا للقيود التي يضعها مؤلف الاختبار، وتوجد على الأقل خمس فئات:

- صيغة الاختيار بين بديلين (نعم، لا؛ صواب، خطأ).
- صيغة الاختيار بين ثلاث بدائل (نادراً، أحياناً، كثيراً).
- صيغة الاختيار بين أربعة بدائل (أبداً، أحياناً، كثيراً، دائماً).
- صيغة الاختيار بين خمسة بدائل (لا، قليلاً، بدرجة متوسطة، كثيراً، كثيراً جداً).
- صيغة الاختيار من متعدد في اتجاهين متقابلين مثال (نومه متقطع، يشعر بالسعادة، يكظم غيظه، يفضل العزلة). على المبحوث أن يختار عبارتين (عبارة تنطبق عليه أكثر من غيرها والعبارة التي لا تنطبق عليه).

الحالات مقابل السمات:

تتطلب بعض الاختبارات من المبحوث أن يُجيب عن عبارات المقياس على أساس ما يشعر به الآن، وفي هذه اللحظة ويُسمى هذا النوع باختبارات الحالة. أما مقاييس السمات فتطلب من المبحوث أن يجيب عن عباراتها على أساس ما يشعر به بوجه عام. واغلب الاختبارات تهتم بتقدير السمات أكثر من الحالات. وتوجد اختبارات تقف في المنتصف بين الحالات والسمات مثل تقدير الاكتئاب في قائمة "بيك" على أساس ما يشعر به المبحوث في الأسبوع الماضي.

الأشكال التي يُقدم بها الاختبار:

أ- القائمة أو الكتب: تقدم بنود الاختبار في صورة مجمعة في ورقة أو عدة أوراق.

ب- البطاقات: تقدم بنود الاختبار على شكل بطاقات، لكل بند بطاقة واحدة منفصلة، ويُطلب منه أن يصنفها إلى قسمين أو ثلاثة أو أكثر تبعا لفئات الإجابة.

ج- الاختبار المُقدم عن طريق الحاسوب: تقدم بنود الاختبار عن طريق الحاسوب، ويجب المبحوث بالضغط على أزرار لوحة المفاتيح.

د- الشريط المسموع وطريقة "برايل": هذه الصيغة تُقدم للمبحوث عن طريق شريط مُسجل أو بطريقة "برايل" للمكفوفين.

طريقة التطبيق:

قد تُقدم أسئلة الاختبار شفها عن طريق الباحث، حيث يقرأ البنود ويسجل الإجابة، وقد تُقدم مكتوبة يقرأها المبحوث ويجب عنها بنفسه. كما قد تكون طريقة الاجراء فردية أو جماعية. ويجب تقديم ظروف مناسبة للمفحوص (الإضاءة والتهوية ودرجة حرارة..). والاختبارات الموضوعية ليس لها زمن محدد ويجب أن يسود جلسة القياس علاقة ودية تتسم بالثقة والاطمئنان وسرية المعلومات.

التعليمات:

يتضمن عادة في دليل أي اختبار التوجيهات والتعليمات التي يتعين على الباحث إلقائها. وتختلف التعليمات في التطبيق الفردي عن الجماعي، ليس في الصيغة فقط بل في تحديد الهدف من إجراء الاختبار. ويذكر الباحث الهدف العام من القياس بأسلوب مبسط، مثال: "سأقدم لك مجموعة من الأسئلة حول النواحي النفسية، المطلوب منك أن تقرأ كل سؤال بعناية وتحدد الإجابة التي تنطبق عليك، ويجب عليها بوضع دائرة حول نعم أو لا. وليس هناك اجابات صحيحة أو خاطئة. كل ما نرجوه منك تحري الصدق والدقة في الإجابة".

أهداف الاختبارات:

تهدف اختبارات الشخصية إلى الحصول على مسح سريع لآراء الشخص عن نفسه، وتقدير جوانب القوة والضعف فيها تقديرا كميا، والتعرف على متاعبه و نواحي قلقه، أو درجة التوافق العام عنده. ويساعد ذلك على تصنيف الفرد بوجه عام على أنه أكثر أو أقل سواء أو شذوذا. هذا من ناحية الجوانب الانفعالية للشخصية أما من ناحية أهداف الاختبارات بصفة عامة فهي:

- اكتشاف حقائق مثل العمر، التعليم، الديانة، المهنة....إلخ.
- اكتشاف المعتقدات لمعرفة تحيزات المبحوث كالتفرقة في المجتمع ومعتقداته عن الأقليات.
- اكتشاف مشاعر الشخص اتجاه بعض المجموعات مثل المجرمين والمنحرفين.
- اكتشاف معايير السلوك مثل وجهة نظر المبحوث عن السلوك الملائم في المواقف الاجتماعية المختلفة.
- التعرف على السلوك الماضي أو الحاضر للشخص.

- اكتشاف الأسباب الشعورية لمعتقدات الشخص وسلوكه واتجاهاته.

تقييم الاختبارات الموضوعية:

- تؤثر صياغة العبارة أو البند أو اقتصار الإجابة على فئتين في استجابة المفحوص.

- تتنوع العوامل المؤثرة في الاستجابة (الاتجاه نحو الاختبار، تعاون المفحوص، الإيحاء، الذكاء، المستوى التعليمي..).

- عمومية أسئلة الاختبار ونقص استبصار المفحوص بنفسه وتأثير الحالة المزاجية الراهنة على الإجابة.

- عدم الدقة في التقنين بالنسبة لمتغيرات مؤثرة كالسن والجنس والتعليم والطبقة الاجتماعية وغيرها؛ واختلاف ظروف التقنين عن ظروف التطبيق.

- الاعتماد على عينات من المتطوعين عند استخدام الاختبارات في البحوث.